Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* عرض الرسول ﷺ نفسه على القبائل

حرص النبي ﷺ على توفير مقرٍ ومكان للدعوة فكان يعرض نفسه على القبائل لعلّها تقبله وتأويه، وكانت مكة مأوى يقصده الناس تعظيماً للبيت الحرام في الحج والعمرة، فكانت فرصته لأن يلتقي بالناس ويحدثهم عن دعوته ويطلب منهم أن يؤوه وينصروه – كما كانت مناسبات الأسواق وأماكن اللقاءات تعطي نفس الفرصة للدعوة – ويصطحب معه أبا بكر رضي الله عنه لمعرفته بأنساب الناس وقبائلهم وكان يقول ﷺ لهم:

(هل من رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربي)[1].

ويقول مخاطباً القبائل:

(يا بني فلان، إني رسول الله إليكم، يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه، وأن تؤمنوا به وتصدقوني وتمنعوني حتى أبين عن الله، ما بعثني به)[2].

وقد التقى النبي ﷺ بأصناف القبائل، وكانت مواقفهم كالتالي:

١ – قوم أبوا دعوته، ولم يقبلوها – كندة –

٢ – قوم ردوا عليه رداً قبيحاً – بنو حنيفة – وهم قوم مسيلمة الكذاب.

٣ – قوم طمعوا في الملك من بعده – بنو عامر بن صعصعة .

وكان من أمرهم أنهم قالوا على لسان رجل منهم يُدعى بحيرة بن فراس «والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب... أرأيت إن تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟» قال: (الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء)، قال: «أفنهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا، لا حاجة لنا بأمرك»[3].

---

(١) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب السنة ٥/ح – ٤٧٣٤، وابن ماجه في المقدمة ب١٢ ص٧٣ (ح/٢٠١) وأخرجه الترمذى فى جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب (٢٤) ١٨٤/٥ (ح/٢٩٢٥) وقال هذا حديث غريب صحيح..

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤٩٢/٣ والفتح الرباني ٢١٦/٢٠ – وقال وسنده جيد.

(٣) السيرة النبوية – ابن هشام – ٢ /٧٦.